

أ.د. علي الشبل | تفسير القرآن الكريم (16)

علي عبدالعزيز الشبل

مجلس الحادي والسنتين بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين اللهم لا علم لنا الا ما علمتنا فعملنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا - [00:00:20](#)

وارزقنا علما وعملا نافعين مقبولين رضىين يا عفو يا كريم هذا المجلس الحادي والستون تدارس هاي صور المفصل وهو المجلس الخامس في مذاكرة سورة القيامة نعم اعوذ بالله من الشيطان الرجيم - [00:00:48](#)

يظن ان يفعل بها فاقرة الا اذا بلغت ووجوه يومئذ ماشي يلا. نعم. السلام عليكم ووجوه يومئذ باسرة تظن ان يفعل بها فاقرة تظن عندك ولا تظن تظن ان يفعل بها فاقرة. ووجوه يومئذ باسرة. لما ذكر الله الوجوه الناظرة - [00:01:18](#)

لأنها الى ربها ناظرة وهي وجوه اهل الايمان اهل السعادة والتوفيق ذكر اودادهم على ما جاء في القرآن من ذكر الصالحين والطالحين الصالحين والفجار والمؤمنين والكفار قال الله جل وعلا ووجوه يومئذ باسرة - [00:01:48](#)

عليها فترة عبوسة بما رأت من مآلها وما تحقق عندها من عين اليقين تظن ان يفعل بها فاقرة في قراءة ابن عباس رضي الله عنهما هاي قناة واستيقنت ان يفعل بها الفاقرة - [00:02:15](#)

الظن هنا بمعنى اليقين يفعل بها فخم الفعل بنائه للمجهول يفعلها الله بها بامرهم لملائكته الغلاظ الشداد يقطع ظهورها وينسبها ما كانت تفتخر تبخر فيه هذه الفاقرة وهي الباقعة والقاطعة - [00:02:41](#)

لأنها لم تعد لم تعمل لهذا اليوم لم تستعد له وهذا نذير لك ايها المؤمن بالاستعداد اللائق الاستعداد العظيم ليوم تكون فيه الوجوه اما ناظرة او باسرة اما مؤمنة او فاجرة - [00:03:13](#)

وهذا الذي يجعل المؤمن يسعد ويجعله يتجنب اسباب الشقاية نعم الا اذا بلغت التراقي وقيل من وظن انه الفراق؟ كلا هذه الرادعة رادعة وزاجرة لان يوم القيامة انتهى الامهال وانتهى فيه - [00:03:36](#)

ما حملهم ربي ان يرجعوا ويتوبوا كلا انها اي يوم القيامة كلا اذا بلغت التراقي وبلوغ التراقي وهما العظامان اللذان يربطان الصدر بالاكثاف بينهما النحر بلغت الروح التراقي كادت ان تخرج ارواحهم من اجسادهم - [00:04:10](#)

وقيل من راق قيل اما انها الملائكة من سيرقى بهذه الروح فيرقى بها ملائكة الرحمة فيا سعدا ويا عظيم حظها امي ترديها ملائكة العذاب وبئست والله الحالة وبئست المآلة وقيل من راق اي من سيسفيه اي طبيب يشفيه؟ اي راق - [00:04:43](#)

سيرقيه حتى يشفى وظن اي يقن انه الفراق خلاص يقن انه الفراق فراق الروح عن الابدان وهو الموت وسبحان الله العظيم الموت لا يشك فيه احد على اي ملة كان - [00:05:16](#)

على اي ديانة كانت وثنية ام سماوية محرفة او صحيحة؟ كلهم متفقون على الموت ومع ذلك لا يعمل له الا القليل وهذه من العجائب ان يتفقوا على الموت ولا يستعد له الا - [00:05:35](#)

من خصهم الله جل وعلا بولايته والتفت الساق بالساق اشتدت الدنيا بزواله عنها واشتدت الاخرة باقباله عليها واشتداد الساق بالساق هو اشتداد الامر وبلوغه شدته وعظمته ولهذا قالوا كشفت الحرب عن ساقها اي عن شدتها وفضاعتها - [00:05:56](#)

نعم والتفت الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق فلا صدق ولا صلى ولكن كذب وتولى. نعم والتفت الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق المآل والمنتهى الى الله جل وعلا وهذا - [00:06:25](#)

ما تقرأونه وتسمعونونه من كان يرجو الله والدار الاخرة الى الله المساق من كان يرجو ثواب الله والنجاة في الاخرة الى الله المساء ولا

صدق ولا صلى ولكن كذب وتولى. وهذه الايات - [00:06:55](#)

نزلت في ابي جهل عامر ابن هشام هذا المتبختر المتعظم المكذب لله ولرسوله فلا صدق بما جاء به النبي عليه الصلاة والسلام من توحيد الله وافراده بالعبادة وحده دونما شريك. ولا صلى - [00:07:18](#)

اي بعد تصديقه ما صلى متكبرا رادا امر الله مكذبا ربه ورسوله صلى الله عليه وسلم ولكن كذب وتولى كذب بالوحي كذب رسول الله كذب الله وتولى واعرظ لما فيه من الكبر - [00:07:41](#)

وسببه العناد الاستكبار قد صرح بها البعيد اخزاه ربي قال ما زلنا في بني هاشم في تنافس وتسابق اطعموا واطعمنا واکرموا واکرمنا اما ان يقول منا رسول فاين ان نأتي من منا برسول - [00:08:05](#)

اذا اعادها الى العنصرية الى الحمية الجاهلية والتي تعاد الان مرة بعد مرة ويذهب في ادراجها من يذهب وارداً من ذلك من يذهب يبرر لها بانواع التبريرات وهذا البلا الوقوع في الذنب - [00:08:33](#)

جريرة واعظم منها التبرير له والتعذر والتعذير له وما اكثر من يخطئ ويسرف ثم يذهب يعذر لهذا الخطأ والسلف ويبرر له الله ذكر ذلك عن المنافقين وجاء المعذرون من الاعراب - [00:08:58](#)

وفي حديث علي رضي الله عنه اخبره مسلم في الصحيح قال حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم باربع كلمات لعن الله من ذبح لغير الله لعن الله من لعن والديه لعن الله - [00:09:20](#)

من اوى محدثا او اه اي تستر له تستر عليه وبرر له وعذر له يقصد كذا يمكن يبي كذا في امور وتعذيرات لها اول ما له تالي ليخف شأن الامر والنهي - [00:09:37](#)

ووعيد الله ووعدته. والاستجابة لامره لعن الله من غير منار الارض نعم ثم ذهب الى اهله يتمطأ اولى لك فاولى. ذهب اي رجع الى اهله والى قومه والى عزوته - [00:09:59](#)

الذين يفتخر بهم ويتعزى بهم وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ليس منا من تعزى بعزاء الجاهلية اي افتخر بفخرها وتعاضم بما كان من عندها ثم ذهب الى اهله يتمطأ - [00:10:21](#)

تبخرت تعالى يتكبر في مشيته بنظره الى عاطفيه وهو ابو جهل والعبرة بعموم لفظه لا بخصوص سببه وبخصوص نزوله وهذا التمطي والتكبر نهينا عنه بل جاء النهي متوافرا في موضوعه انه لن يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر - [00:10:43](#)

وجاء في الحديث عند الترمذي وغيره اذا تمطيتم واستخدمتم فارس والروم سلت الله بعظكم على بعض التبختر والتعالي والتعاضم والتكبر اولى لك فاولى. وعيد اثر وعيد وزجر وتهديد ولهذا اخذ النبي صلى الله عليه وسلم بتلابيبه - [00:11:14](#)

ابي جهل عمرو بن هشام وقال له اولى لك فاولى ما استطاع ان يدفع النبي عليه الصلاة والسلام لكن الكبر في راسه ما زال في خشمه هذا التعالي قال يا محمد - [00:11:42](#)

اذهب انت وربك وافعل ما شئتما الكبر والتعالي ولهذا جاء في الحديث ان فرعون هذه الامة هو ابو جهل في رواية عند عبد الرزاق ان لكل امة فرعون. وان فرعون هذه الامة ابو جهل - [00:12:04](#)

وكان فينا من ابي جهل ممن يتعالي ويتعاضم على اوامر الله يردها بهواه يردها والله ما تعودنا على هذا ما يبدي سلومنا وسلوم اهلنا كل هذه مصدات يصدون بها اوامر الله وفرائضه - [00:12:28](#)

هذا نوع من الكبر الذي وقع فيه ابو جهل والمؤمن يحذر وينتهي واذا نصح انتصح واذا ذكر تذكر واذا وعظ اتعظ. اما اذا طارت بخشمه عنادا وكبرا فان له شبه بهؤلاء - [00:12:49](#)

نعم ويحسب الانسان ان يترك سدى الم يكن نطفة من مني يمني؟ انتقل سبحانه وتعالى بعد هذه العادة التي عنده من بني عند من بني ادم كثرة اعادهم الى ان يرجعهم الى اصولهم. ايحسب - [00:13:08](#)

الانسان ان يترك سدى يهمل لا امر ولا نهى لا عبادة لا ثواب ولا جزاء ايحسب ايظن الانسان جنس الانسان ان يترك سدى في قول الله جل وعلما افحسبتهم انما خلقناكم عبثا - [00:13:31](#)

اي بلا حكمة ولا امر ولا نهى ولا اقامة توحيد الله في ارضه وانكم ايننا لا ترجعون تظنون ذلك هذا في اكثر بني الالة بني الانسان
للاسف اكثرهم على هذا النحو - [00:13:55](#)

الا من استثناهم ربي كما قال جل وعلا بسم الله الرحمن الرحيم والعصر ان الانسان لفي خسر. في خسارة في ظياع في شقاء. الا
الذين امنوا وعملوا الصالحات. امنوا وهم مجرد دعوة ايمان - [00:14:14](#)

امنوا حقا في قلوبهم ظهر الايمان على اقوالهم وافعالهم واحوالهم وعملوا الصالحات وتواصوا اوصى بعضهم بعضا تناصحوا تأمروا
بالخير وتناهوا عن الشر تواصوا بماذا بالحق وتواصوا بالصبر للثبات عليه والا يتخلفوا - [00:14:34](#)

وهذا التواصي بالحق وبالصبر اعظم عوائقه العناد والمكابرة اعظم مصداته مؤخراته عنك التعذر الذي اساسه العناد ولهذا المؤمن
كخامة الزرع جميل مع الحق ليس متكبرا شديدا تكسره الرياح. كخامة الزرع كما مثله النبي صلى الله عليه وسلم - [00:15:02](#)

الم يك اصلها الم يكن يذكرنا الله باصولنا الم تكن ايها الانسان المتعالي المتغطرس المتكبر لاوامر الله وفرائضه واعظمتها توحيد
الواقع في نواهيته وموجبات عقوبته واعظمتها الشرك به الم تكن نطفة من مني يمنا - [00:15:37](#)

ما تبي شي ثم علقه لما تلقحت هذه النطفة هذا المني البويضة علقت في جدار الرحم فخلق فسوى. ربك الذي خلقك وسوى ما كنت
شيئا مذكورا ثم بهذه المراحل الى ان وضعتك امك جيننا - [00:16:04](#)

استهللت صارخا وربى يربيك بالنعم ويحوطك من رأسك الى اساسك بالاءه تشكره لا لتكفره لتعظمه لا لتزدرية لتحمده وتثني عليه. لا
تجعل الشكر لغيره حتى يمدحونك ولا يعطونك وفي الصحيحين يقول النبي صلى الله عليه وسلم - [00:16:32](#)

قال الله عز وجل يؤذيني ابن ادم يسب الدهر وانا الدهر. اقلب الليل والنهار في الصحيح يقول صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل
اني وابن ادم في شأن عظيم - [00:17:02](#)

اخلق ويعبد غيري وارزق ويشكر غيري هذا من فضلك يا فلان هذا من معروفك يا سيدي وين غدا ربي؟ علشان لعاعة الدنيا حتى
يرطى عليك ويمدحك ويعطيك وربى الذي به - [00:17:16](#)

بيده ملكوت كل شيء وخزائنه ملى من نظره القاصر ومن ضعف ايمانه او عدمه لا يشكره لا يعبده لا يعظمه لا يخافه لا يرجوه وهذه
رجوع الى نقص اصله فجعل منه الزوجين - [00:17:38](#)

الذكر والانثى الله الذي خلقكم زوجين ذكرا وانثى اهل سعادة واهل شقاوة اصحاب يمين واصحاب شمال ام نجعل الذين امنوا
وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض نجعل المتقين كالفجار هذه الازواج - [00:18:05](#)

زوجان مثلان وفي اول الصافات احشروا الذين ظلموا وايش وازواجهم وما كانوا يعبدون اي وامثالهم ونظرانهم جعل منه الزوجين
الذكر والانثى ثم قال جل وعلا خاتما هذه السورة. اليس ذلك؟ اي من فعل هذا وقدرته اشتملت على هذا واعظم من هذا - [00:18:29](#)

اليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى وهم يكذبون بالبعث وبلقاء ربهم حتى اسرفوا في دنياهم وظنوا انها هي الايام الخالدة وهي
في الحقيقة هي الايام الخالية ما اسلفتم في الايام الخالية - [00:18:55](#)

اليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى من انشاء النشأة الاولى لا يعجزه ولا يعجزه انه يعيد النشأة ثلثا وثلاثة سبحانه لا اله الا هو
وانظروا هذا التمازج العظيم بين افراد الله جل وعلا بتوحيده في دلالة الربوبية الدالة عليه - [00:19:15](#)

وبين تذكير بالبعث وبالقيامة وبالجزاء وبالثواب والعقاب لما ليكون ذلك عقيدة راسخة فيك ايها المؤمن تزداد بقراءة اية القرآن
والتدبر لها والتأمل فيها اما المسرف والغافل فيبتل يستمر على غفلته وعلى اسرافه - [00:19:39](#)

وقد جاء في الحديث الذي رواه اربعة من الصحابة. رواه ابو هريرة وابن عباس وجابر والبراء بن عازب الانصاري رضي الله عنهم عند
بعض اهل السنن والامام احمد وغيرهم انه عليه الصلاة والسلام اذا قرأ هذه الاية ليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى - [00:20:06](#)

قال بلى فسبحانك او سبحانك فبلى على ما تنوعت به الرواية وهذا هو الموضع الوحيد الذي يقول بها هذا لا في اخر الانشقاق ولا في
اخر سورة التين والحديث الوارد في الانشقاق والتين فيه - [00:20:33](#)

ظعف رواه الترمذي وغيره من ابي هريرة لكن هذه الروايات عن اربع من الصحابة يشد بعضها بعضا وان كان اصل الحديث فيه مقال

اللهم اجعلنا من اهل القرآن. امين. الذين هم اهلك وخاصتك - [00:20:53](#)

اللهم ارفعنا وانفعنا القرآن العظيم اللهم اجعله لنا قائدا ولنا شفيعا اللهم اجعلنا ممن احلوا حلاله محرم حرامه وعملوا بمحكمه وامنوا بمتشابه اللهم اجعلنا من اهل خاصتك ولا تجعلنا من اهل سخطك وغضبك - [00:21:10](#)

اللهم اجعل القرآن لنا دليلا اللهم اجعلنا ممن يقال له اقرأ فيرقى ولا تجعلنا ممن يتبعه القرآن حتى يردأ يزخه على قفاه في نار جهنم نعوذ بالله من سخطه ونعوذ بالله من مقته - [00:21:38](#)

ونعوذ بالله من عقوبته واسباب ذلك كما نسأله جل وعلا بوجهه الكريم باسمه الاعظم فردوسه الاعلى من الجنة وان ندخلها بغير حساب ولا عذاب وان يحل علينا رضاه فلا يسخط علينا ابدا - [00:21:58](#)

نسأل الله ذلك لنا ولكم ولوالدينا ووالديكم ولمشايخنا وذراريها وولاتنا ولجميع المسلمين والمسلمات ان ربي جل وعلا جواد كريم وهو سبحانه اقرب مسؤول واعظم مرجي مأمول وصلى الله وسلم على نبينا محمد - [00:22:15](#)

وعلى اله واصحابه اجمعين الحمد لله رب العالمين جاء الحديث كما سمعت لانه يقول عندما يسمع اخر اية القيامة اليس ذلك بقادر على ان يحيي الموت؟ يقول بلى فسبحانك او سبحانك فبلى - [00:22:37](#)

اي نعم والله اعلم سمها الظن يقول اخوكم الظن في القرآن متى يأتي بمعنى اليقين ومتى يأتي بمعنى دون اليقين. يأتي ذلك كما يحتمه السياق سياق الايات فما جاء في امور العقائد - [00:23:08](#)

امور الاخرة فانها لليقين لقول الله جل وعلا في التغابن زعم الذين كفروا الا يبعثوا. ما هذا الزعم ظنهم الكاذب اعتقادهم الكذب الا بعث الذي يحدد هذا السياق والا لغة العرب واسعة - [00:23:32](#)

سياق القرآن يحقق هذا ويبينه مما يبين ذلك ما جاء في تفاسير الصحابة ومن قراءاتهم لها التي تحدد هذا المعنى والله اعلم نعم سم في صلاة الجنائز هل تلزم تسوية الصفوف وسد الفرج - [00:23:50](#)

او لا بأس ان يبقى فيها خلل او يبقى فيها آآ ان لا تكمل الصفوف صلاة الجنائز تخالف صلاة اه الفرض والنفل التي تصلى جماعة وقيدها عند العلماء الصلاة التي فيها ركوع وسجود - [00:24:21](#)

فهذه الصلاة التي تصلى جماعة فيها ركوع وسجود لا بد من اتمام الصف الاول فالاول ومن سد الفرج والا يتقدم احد على احد في صلاة الجماعة هذه سنة في صلاة الجنائز سنة ولهذا يستحب - [00:24:41](#)

ان تصف الصفوف ثلاثة فاكتر وان لم حكم الاطراف الصوف من ها هنا وها هنا يأتي ما يكون بين الصفوف من خلل فهذا يستحب اكماله استحبابا لا وجوبا والله اعلم - [00:24:58](#)

السؤال هذا الامانة ثلاثة الله يرضى عليك اي بس كم رقم السؤال انا ما سألت الا الهوش انتم تبون هدايات قابل التفسير فيه خمس لكن كم هذا السؤال هذا الرابع اسلم - [00:25:15](#)

يقول ما علاج التكبر وما طرق الخلاص منه؟ هذا سؤال يبني له محاضرة لكن بناخذ منه اوله يعني فقرة لا تسمح لنا علاج التكبر كما ذكر الله جل وعلا ان تعرف قدرك - [00:25:40](#)

وان ترجع الى اصلك ونشأتك وش انت حتى تتكبر ما انت بشيء اذا عرفت قدرك زال عنك هذا التكبر زال عنك هذا التكبر اذا كنت عاقلا. اما اذا كنت مكابرا ما يزيدك العلم الا ظلال - [00:25:58](#)

ولا الوعظ الا غي عيادا بالله كم انواع الصبر؟ ايه يسأل اخونا عن الصبر وهل جلوس الطالب في مجلس العلم في حلق الذكر من الصبر؟ نعم هذا اجتمع فيه صبران - [00:26:17](#)

صبر على طاعة الله اذا نواه طاعة لله فهو بحاجته في نفسه ضيقة في صدره. وقال ابنتظم في هالمجالس ابو هالوسيع قال لعلي اجد في مجالس العلم انسا هذا ما اراد الا الدنيا - [00:26:55](#)

اما ان يريد لها لله وهي النية والنية مطية. انما الاعمال بالنية يقول صلى الله عليه وسلم وصبر عن معصية الله اجلس في مجلس العلم استفيد ولا اخوض مع الخائضين واغتاب مع المغتابين واقدح مع القادحين واسب مع السابين - [00:27:10](#)

صبر نفسه على الطاعة ينضاف اليها الصبر الثالث على اقدار الله لو كان عنده تعب وصبر جلس مجلس العلم عنده مواعيد الدنيا اللي ما هي منتهية. تراكم تبوا تموتون كلكم. وما بعد انتهت مشاغلكم - [00:27:31](#)

اذا حدا انتهى من الدنيا من مشاغله ابد لكن الشيطان يوهم ويكبر ويعظمه في النفوس وهذا مسكي مثل الغنمة الشيطان صار للشيطان هذه الذلة. كغنم كربلاء تساق الى حتفها صبر على اقدار الله انه صابر نفسه في مجلس العلم - [00:27:49](#)

ولو فاته ما فاته مما يؤمله ويرجوه من الدنيا وملاذ الدنيا في هذه النوايا الثلاث يحصل هذا الاجر الصلح يدركه ومنها الخمس التي اخبر بها النبي عليه الصلاة والسلام تنزل عليهم - [00:28:12](#)

سكينة شو رأيكم السكينة ظاهرة فينا الحمد لله لا لفظ ولا ارتفاع اصوات ولا هوشات ولا سب ولا شتم ثانيا تغشاهم اي تعمهم الرحمة قريبيهم وبعيدهم حتى الذي حضر يتفرج - [00:28:32](#)

ما ما تفوته لانهم قوم لا يشقى بهم جليس ثالثا يذكرهم الله في ملأه الاعلى ذكرى مدح وسناء هؤلاء عبادي اجتمعوا على ذكر يقرأون كلامي تدارسونه بينه الرابعة ان تحفه الملائكة - [00:28:50](#)

تري الملائكة ما تشوفونهم وراكم ضاربين باجنحتها بعضها على بعض الى ان تبلغ عنان السماء خامستها ان يقال في ختام مجلسكم قوموا مغفورا لكم الله لا يخيب الرجاء يعظم به الامل سبحانه وتعالى - [00:29:15](#)

صلى الله وسلم على نبينا محمد - [00:29:34](#)